جامعة قاصدي مرباح ـ ورقلة ـ
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
الميدان: العلوم الإجتماعية
قسم: علم النفس وعلوم التربية
الشعبة: علم النفس
التخصص: علم النفس العيادي

مذكرة مقدمة إستكمالا لمتطلبات الحصول على شهادة الماسترأكاديمي

في علم النفس العيادي

مقدمة من طرف الطالبة:

بوخلخال نجلاء

بعنوان:

صورة الأم لدى المراهق الفاقد لوالدته

تاريخ المناقشة:

لجنة المناقشة:

أ.د/ زعطوط رمضان.....**رئيسا**

أ.د/ نوار شهرزاد.....**مشرفا ومقررا**

أ.د/ وازي طاوس.....**مناقشا**

السنة الجامعية: 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعـــرفان

بداية أخص بالذكر الأستاذة الدكتورة "نوار شهرزاد" على قبول بصدر رحب الإشراف على هذه المذكرة والأستاذة الدكتورة " وازي الطاوس" على تحملها المصاعب معي وعلى كل النصائح والتوجيهات التي أعانتني بها

شكرا .. شكرا .. شكرا

إلاهي لا يطيب الليل إلا بشكرك... ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ...

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك... ولا تطيب الأخرة إلا بعفوك ...

إلى من أوصانا ربنا بهما خيرا،الى من كانت دعواتهم لنا في السر والعلن خير زاد،

إلى أمي وأبي العزيزين حفظهما الله لي إلى زهرات القلب وشموع البيت الى سندي في الحياة أخواني وأخواتي الأعزاء...إلى زوجات إخواتي إلى من هم أكثر براءة إلى صديقتي الصادقة في صدقها

اهدي ثمرة جهدي ونجاحي

ملخص الدراسة:

الخلفية: المراهق الذي فقد أمه وهو طفل ،فقد موضوع الحب الأول له ،أين يكون قد تخطى مرحلة الرضاعة وصولا الى مرحلة الطفولة ،فهذه المرحلة تحتاج الى عناية أكبر واهتمام أكثر وبالخصوص من الأم لينشأ مراهقا سويا ،لكن قد يسحب موضوع الحب منه ليكتسب لقب الفاقد لوالدته وقد يؤثر ذالك في الصورة التي يكونها عن أمه .

الهدف:

التعرف على طبيعة الصورة الأمومية لدى المراهق الفاقد لوالدته.

المنهج: استخدمت الدراسة المنهج العيادي ودراسة الحالة على حالة واحدة (مراهق ذكر)، يتراوح عمره 15 سنة ، تم اختياره بطريقة قصدية من مؤسسة تربوية، تم استخدام المقابلة العيادية نصف الموجهة ورائز خروف القدم السوداء لكورمان.

النتائج: أظهرت نتائج الدراسة أن المراهق الفاقد لوالدته يحمل عن أمه صورة ايجابية تتسم بالمثالية تحمل هوامات التعلق ،وأنه يلجأ الى استخدام ميكانيزمات دفاعية تتمثل في النكوص، الكبت، الإنكار،التكوين العكسي.

الخلاصة: تم التعرف على طبيعة صورة الام لدى المراهق الفاقد لوالدته وأهم الميكانيزمات الدفاعية التي يستخدمها المراهق إثر الفقدان

الكلمات المفتاحية: صورة الأم– المراهقة– المراهق الفاقد لوالدته.

Abstract:

Background: An adolescent who has lost his mother is a child who has lost his first love object. Having passed the stage of infancy and moved into childhood, a phase that requires more care and attention, especially from the mother, to foster healthy adolescent development. However, the loss of the mother may strip Him of this love object, earning him the label of "motherless," which can significantly impact the image he forms of his mother.

Objective: Identify the nature of the maternal image in an adolescent who has lost his mother.

Method: The study employed the clinical method and a single case study design (one male adolescent, aged 15 years). The participant was selected purposively from an educational institution. Data collection utilized a semi-structured clinical interview and the Black feet Test by Luis Corman.

Results: The study findings indicated that the motherless adolescent holds a positive, idealized image of his mother, which is marked by attachment fantasies. He tends to use defense mechanisms such as regression, repression, denial, and reaction formation in response to his loss.

Conclusion: The study identified the nature of the maternal image in a motherless adolescent and the main defense mechanisms he employees in responses to his loss.

Keywords: Maternal image, adolescence, motherless adolescent

قائمة المحتويات:

الرقم	المحتوى	الصفحة
	شكر وتقدير	ب

	ملخص	**جـ - د**
	قائمة المحتويات	**ه**
	قائمة الجداول	**و**
	مقدمة	**13-1**
	مقدمة	3-1
1	الصورة الوالدية	5-4
2	تعريف صورة الأم	6-5
3	أنواع صورة الأم	7-6
4	الصورة الهوامية للأم	8-7
5	أهمية العلاقة أم ـ طفل	9-8
6	صورة الأم لدى المراهق	10-9
7	الآليات الدفاعية التي يستخدمها المراهق	11-10
8	التعاريف الإجرائية	12
9	تساؤولات الدراسة	12
10	فرضيات الدراسة	12
11	أهداف الدراسة	12
12	أهمية الدراسة	13
13	حدود الدراسة	13
	المنهج	18-14
	منهج الدراسة	15
	حالة الدراسة	16
	أدوات الدراسة	17-16
	إجراءات تطبيق الدراسة	18
	النتائج	34-19

	عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة	34-19
	المناقشة	38-35
	عرض ومناقشة وتفسيرفرضيات الدراسة	36
	عرض ومناقشة الفرضية الأولى	36
	عرض ومناقشة الفرضية الثانية	36
	تفسير النتائج	37
	خلاصة	38
	قائمة المراجع	42-39
	الملاحق	55-43

قائمة الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	جدول يوضح وحدات المضمون ونسبتها المئوية مع الحالة	**23**
02	جدول يوضح نتائج إختبار خروف القدم السوداء	**26-24**
03	جدول يوضح اللوحات المحبوبة	**27**
04	جدول يوضح اللوحات المرفوضة	**27**

مقدمة

1- الصورة الوالدية

2- تعريف صورة الأم

3- أنواع صورة الأم

4- الصورة الهوامية للأم

5- اهمية العلاقة أم - طفل

6- صورة الأم لدى المراهق

7- الآليات الدفاعية التي يستخدمها المراهق

8- التعاريف الإجرائية

9- تساؤلات الدراسة

10- فرضيات الدراسة

11- أهداف الدراسة

12- أهمية الدراسة

13- حدود الدراسة

مقدمـة:

تعد مرحلة المراهقة من أبرز مراحل النمو الإنساني حيث تتميز بخصائص مميزة ويحتاج كل مربي لفهمها وإدراك تأثيراتها على شخصية المراهق مما يمكنه من التعامل معها بحكمة ،كما تعتبر المراهقة مرحلة تتسم بالتغيرات النفسية وإعادة التنظيم النفسي الذي مهدته الجنسية الطفلية حيث تعاد إحياء الصراعات الطفولية (قاسم،2004،ص150)، فالمراهق لا ينمو من تلقاء نفسه بل يتطور ويتغير ويرتقي ليصبح شخصية متكاملة بناءا على ما يوفره له الوسط الإنساني والإجتماعي الذي يعيش فيه. ومن المعروف أن الأم تلعب الدور الرئيسي في التنشئة فهي الركيزة الأساسية للنمو الإجتماعي والإنفعالي فالعلاقة الموضوعية الأولى التي يكونها الطفل عن العالم الخارجي هي العلاقة بالأم ومن ثم يبدأ في تكوين الصورة عن الأم من هذه العلاقة ، لكن في بعض الوضعيات يفقد الطفل والدته بالوفاة أو الغياب، مما قد يتسبب في فقدان موضوع الحب الأول والحرمان من الحاجيات الاساسية ونقص في الرعاية خاصة الأمومية، مما قد يؤدي الى اضطرابات في مراحل النمو التي تلي مرحلة الطفولة (فطناسي،2015،ص11).

من هذا المنطلق أولى علماء النفس أهمية كبرى للعلاقة بين الطفل وأمه فغياب الأم يجعل الطفل فاقدا للحب ، الحنان والدفء وهذا ما أكده **جون بوبلي** عند تحدثه عن أهمية عطف الأم وحنانها في تطوير شخصية الطفل و سلوكاته وأن الحرمان المبكر منها يؤدي إلى مشاكل سلوكية وفيزيولوجية خطيرة وضارة على النمو النفسي (عدواني ،2015،ص4.)، فأي انعدام سيجعل من المراهق شخص منعزل ووحيد وغير قادر على بناء أية علاقات مع الآخرين وحتى مع نفسه كما يعجز على محبة الآخرين أو تلقيه المحبة لعدم إشباعه لحب وعطف أمه فالمراهق الذي فقد أحد والديه وخاصة في طفولته يعاني كثيرا خاصة بعد ان ذاق طعم الحنان وأشبع حاجاته النفسية والأولية فإنه يفتقد هذه الحاجات من الطرف الذي افتقده مهما حاول غيره تعويض ذالك .(نحوي عائشة،2009،ص182).

يعتبر الفقدان تجربة مؤلمة تترك أثرا عميقا على المراهق، فالمراهق المحروم من امه قد يعاني من الانطواء والعزلة والوحدة والصمت ويميل الى القلق والحزن الشديد فلا يحب التعرف على احد ولا يريد التواصل مع احد وهذا كله سيعيقه في حياته المستقبلية حيث يرى جون بوبلي أن علاقة الأم بالطفل هي العلاقة الأكثر أهمية خلال سنوات الطفل الأولى وأي حالة تمنع هذه العلاقة تسمى بالحرمان الأمومي (الرشدان،2005،ص59).

توصلت العديد من الدراسات الى أهمية العلاقة الأمومية وتأثيراتها السلبية على الطفل والمراهق، فقد توصلت دراسة إيمان فوزي (1985) بعنوان تأثيرالحرمان من الام بوفاتها على التوافق النفسي للأبناء، الى أن فقدان الاميؤدي الى اصابة الابن بالوحدة والكآبة نتيجة لفقدان موضوع الحب ،الى جانب مشاعر الهجر والنبذ (فوزي،1985)

كما توصلت صولي أروى سارة (2013)،التي أجريت بهدف التعرف على صورة الأم وأثر الحرمان على الصحة النفسية للطفل،الى أن صورة الأم تعتمد على نوع العلاقة التي تربطه الطفل بأمه وذكرياته معها وهي التي تحدد ما إذا كانت صورة الأم إيجابية أو صورة سلبية (صولي.2013)

كما توصلت دراسة بن وسعد نبيلة (2014) بعنوان الصورة الوالدية عند الأطفال الذين يعانون من فوبيا المدرسة الى ان الصورة الوالدية حملت خصائص سلبية اكثر منها ايجابية حيث غلب عليها الكبت (بن وسعد،2014)

وتوصلت دراسة أمال عدواني (2015) التي اجريت بهدف التعرف على صورة الام لدى الطفل المسعف من خلال التعرف على نوعية الصورة الأمومية إيجابية كانت أم سلبية وهذا يعتمد على نوعية العلاقة بين الطفل وأمه في السنوات الأولى من عمره (عدواني،2015)

بالاضافة الى ذلك أجريت دراسة منال الشيخ (2018) بهدف التعرف على صورة الأم المدركة وعلاقتها ببعض المشكلات (القلق)، وتوصلت الدراسة الى أن الحالات يحتفظون بصورة سلبية عن الأم ومن ثم يعانون من مستوى متوسط وشديد من القلق بسبب الإنفصال عن الأم والخلل في تكوين العلاقة أم . طفل (شيخ، 2018)

وحسب دراسة حركات حنان (2018)فان الأم هي المصدر الأول للعاطفة والحب والحنان المطلوب للنمو العادي للفرد على جميع الأصعدة الجسمية ، العقلية ، النفسية والمعرفية ، فهي الشخص الأهم للنمو السليم كونها الموضوع المفضل لإستثمارات المراهق النزوية (حركات، 2018)

وتوصلت راسة خيتر لويزة (2012) الى أن أي إنقطاع أو حرمان من العلاقة مع الام هذه العلاقة قد يُعرض الطفل للاصابة بإضطرابات نفسية وخاصة في مرحلة المراهقة التي هي مرحلة حساسة تحتاج إلى الشعور بالطمأنينة والإستقرار (خيثر، 2012)

ومن هنا تتجلى أهمية الموضوع في تسليط الضوء على تأثيرات فقدان الأم في سن مبكر وتشكيل صورة أمومية داخلية إيجابية فالأم وبما توفره من ملامسة وتواصل وابتسام وارتباط عاطفي ايجابي تجعله يستدخل نموذج ايجابي يشعره بالأمان

نلاحظ من خلال الدراسات التي تم عرضها أنها تناولت الصورة الأمومية وتأثير الحرمان من الأم بدءا من قصور العلاقة بين الطفل والأم الأمر الذي يعطي إحاطة شاملة بشتى صور الحرمان الأمومي.

1. الصورة الوالدية:

هي الصورة التي يكونها الطفل من خلال تمثلات الذات . الموضوع وذالك تحت تأثير كل من خبرات الإشباع والإحباط بإعتبارها صورة متخيلة لا تعكس الواقع الفعلي بل هي إسقاط لذاتية الفرد (دويدي،رحاوي، 2021،ص85)

وتعرفها بن وسعد (2014) بأنها مجموعة من الصفات التي يكونها الطفل عن الأب والأم نتيجة أساليب المعاملة الوالدية التي يتبعانها مع الطفل ومع بعضها البعض قد تكون واقعية أو متخيلة (بن وسعد، 2014 ص28)

هي الإنطباع المتشكل عند الفرد البالغ من خلال خبرات عمليات الإشباع والإحباط للحاجات النفسية الأساسية من قبل الوالدين في مراحل الطفولة (بالحمو، السبع،2024،ص214)

2. تعريف صورة الأم:

هي الصورة التي تتكون عن طريق العلاقة التي يكونها العقل مع موضوعه ، وبما أن العلاقة الموضوعية الاولى التي يكونها الطفل هي علاقته مع أمه ، أي أول صورة يقوم الطفل بتكوينها هي الصورة الأمومية ومنه فنوعية الصورة تتعلق بنوعية العلاقة (أم . طفل)، فصورة الأم هي عبارة عن صورة حقيقة أو صورة خيالية يكونها الطفل حول أمه من خلال علاقته معها أوتكوين صور هوامية تسمح له بإسترجاعها في مخليته تحمل صفات معينة وقد تكون هذه الصورة جيدة أو سيئة.(ابراهيم،2015،ص69).

وحسب "**سيلامي sillamy** "الصورة الأمومية التي تتكون لدى الطفل تكون تمثيل داخلي شوهد سابقا أو أنتج من طرف الفكر ، بمعنى أن الطفل يُكون صورة عن أمه عن طريق المشاهدة و التفاعل المباشر معها ،هذا إذا كان للطفل حظ التفاعل مع أمه لفترة قصيرة أو طويلة أو يُكون هذه الصورة عن طريق الإنتاج الفكري وذالك بالنسبة للطفل الذي لم تكن لديه الفرصة للبقاء مع أمه لفترة تسمح له بإستدخال صورتها في فكره. (sillmy،1983،p340)

تتمثل هذه العملية في كيفية إدراك الطفل لأمه من خلال العناية التي يتلقاها بالإضافة الى نضجه العصبي وتطور إدراكه يبدأ في فهم العالم الخارجي مع تشكيل موضوعه المعرفي الليبيدي. (شلابي،2017،ص41)_،

فهي تعتبر مؤشر أو دالة تعبرعن مدى إشباع الحاجات النفسية للطفل حيث تظل آثارها واضحة في مراحل عمره المتقدمة وتجسد خبرات تعكس سلوكياته بشكل عام.(بالحمو، السبع،2024،ص213)

3. أنواع صورة الأم:

. صورة الأم الجيدة: الأم الجيدة هي الام التي تهتم برعاية طفلها من خلال توفير شروط الراحة مما ينعكس على رضا المولود، يتجلى ذالك في سلوك تفاعلي فطري و التي أشارت إليها "**ميلاني كلاين**" على أن هذا السلوك المشترك بينهما لن يفهمه سوى الأم التي تستطيع أن تدرك فطريا ما يحاول الرضيع أن يقوله لها من خلال هدوئه وسكونه (حريقة،2001،ص93)

. صورة الأم السيئة: الأم السيئة هي التي تتغافل عن رعاية صغيرها ، فيرد عليها بسلوك متوتر تترجمه حالات البكاء المستمر والنوم المضطرب والتشنجات الواضحة مما يعيق إقامة الإتصال بينهما ، فتقع الأم في حيرة تفقد الصبر نتيجة ما يتولد في نفسها من توترات وإزعاجات ، فتنعكس تلك التوترات على الرضيع وينقطع جسر التواصل الفعال والسليم بينه وبين والدته وتنشأ في ذهنه من جراء ذلك صورة الأم السيئة (حريقة،2001،ص94)

. صورة إرتسامية: هي نمط من التصور يشعر فيه كما لو كان يدرك الصورة بالفعل على الرغم من أن الشئ ليس له وجود فعلي . (ضيف،1984، ص51)

. صورة ذهنية مثالية: حيث يرى **يونغ** أنها دلالة على امتثالات شعورية تحمل شحنة وجدانية قوية والصورة مقترنة بالتجارب الأولية والإحباطات والإشباعات لاتعكس الواقع بل ذاتية الفرد.(سيلامي،1485،2001)

. صورة لاشعورية : باستعمال التقنيات الإسقاطية يمكننا تحليلها عن طريق التحليل النفسي هذه الصورة ينحدر منها التقمص اللآشعوري المكون لصورة الذات وهذا انطلاقا من الصورة الوالدية المكونة. فهي التي تحفظ في اللآشعور الى أجل غير مسمى (جابر،1991،ص44)

4. الصورة الهوامية للأم:

حسب "آلان **Alan**" : الصورة لا يمكنها أن تحل محل الشئ وليست حتى انعكاسه ولكنها الوهم على الأكثر ورسمه الغير واضح ومحاكاته القريبة منه ، إنها بوصفها امتثالا مبسطا لشئ تشبه الرمز.
(سيلامي،2001،ص1480).

تبدأ عملية تشكيل الصورة من خلال العلاقات المبكرة ، سواء كانت واقعية أو خيالية ،فيتفاعل الطفل مع هذه الصورة والعلاقة التي تربطه بها منذ سنواته الأولى ثم يتمثل تلك الصورة في تجربته النفسية.(عوادي، بن خليفة،2020،ص190)

ويرى " **موندل** Mondal" : بأن الإشتياق للأم مصدر الدفء ، الحب ،والإشباع و أن تلبيتها لحاجات ومتطلبات طفلها ، سوف تستدخل و تشخص في لاشعور الطفل الى **صورة هوامية إيجابية.**

كما يضيف أن الإحباطات التي يعاني منها الطفل والتي لا يمكن تحاشيها سوف تولد عند الطفل عدوانية عكسية اتجاه الأم ومن خلالها إستدخال توحيد وتشخيص النزوات العدوانية سوف تشكل **صورة هوامية سلبية** (مجدي،1997،ص29)، فالصورة الهوامية هي النموذج اللآواعي الأول للشخصيات الذي يوجه أسلوب إدراك المرء للآخرين بشكل تلقائي وبرهن هذا النموذج انطلاقا من العلاقات ما بين الذاتية والواقعية والهوامية الأولى ما بين المرء ومحيطه العائلي ويمكن أن تتجسد الصورة الهوامية في مشاعر أو تصورات
(الحجازي،1997،ص302)

تشير الصورة الامومية الى التمثيل اللآشعوري الذي من خلاله يمثل الشخص الصورة المكونة لديه عن والديه، و الهوامات تعتبر ممثل نفسي للحاجة وكل تظاهر للحاجة يؤدي مباشرة لهوام الموضوع وحسب وجهة نظرفرويد يمكن أن يكون هذا الموضوع واقعيا أو خياليا ، كليا أو جزئيا فتعتبر العلاقة بالموضوع سيرورة بدائية في تكوين النفس تمر عبر مراحل تطورية التي تبنى انطلاقا من علاقة موضوع جزئي (الثدي) لتصل الى موضوع كلي (الأم) (s freud 1952) ، تصبح الهوامات أكثر بناءا حيث تظهر التطورات من خلال علاقاته مع أمه وتقمصه لها التي تصبح موضوع كلي (m klein et al 1976).(مالكي،2017،ص52)

5. أهمية العلاقة أم . طفل

تعتبر السنوات الأولى من حياة الطفل ذات أهمية كبيرة حيث يحتاج خلالها الى تلبية وإشباع احتياجات متنوعة ، ولعل أهمها هي الحاجات النفسية كالحاجة الى الحب والعطف ، تلعب هذه الحاجات دورا حيويا والتي يكون لديها تأثير كبير على حياة الطفل المستقبلية إذ تؤثر بشكل كبير في شخصيته كثيرا خاصة إذا تعرض الى حرمان وخاصة إذا كان هذا الحرمان يتعلق بفقدان أحد الوالدين ، ومن الضروري أن يمر الطفل بعلاقة عاطفية مع أمه وهي من أهم العوامل التي تساهم في نمو وتطور شخصية الطفل وصحته النفسية بشكل عام وتعرّف الرعاية الأمومية بانها مجمل ممارسات العناية التي تمنح للطفل بسخاء في بيئة مليئة بالحنان النشط والمستمر الذي يميز مشاعر الأمومة . ومن القواعد المتفق عليها أن الأساس الأول للصحة النفسية ينبع من العلاقة القوية الوثيقة الدائمة التي تربط الطفل بأمه وقد تناول العديد من الباحثين مؤكدين على دورها البارز في عملية تنشئته ، فقد أكد "**بوبلي**" على أن علاقة الأم بالطفل هي دون شك العلاقة الأكثر أهمية وكل من الطفل والأم يكتسب الرضاا من هذه العلاقة. (مجدي،1997،ص31)

ويرى "**فرويد Froud**" أن خطورة دور الأم وأهميته يتركز في الثلاث سنوات الأولى من حياته فهي العامل المحدد للنمو وهو يؤكد العلاقة الثنائية بينهما في هذه المرحلة هي أساس الإستقرار النفسي وهي التي تؤذي

الى تخفيف حدة التوترات والإحباطات التي يعاني منها الطفل. (السدحان،2011،ص22) ، تعتبر الأم الركيزة الأساسية في عملية التنشئة ، حيث تعد أقرب الناس للطفل والأكثر إحساسا به ، فالأم هي الممثلة الأولى لتجارب الطفل في التفاعل مع محيطه ، كما أنها هي الوحيدة القادرة على تلبية و إشباع حاجاته البيولوجية والنفسية فالطفل كما يرى " **سبيتز Spitz**" يحتاج لان يشعر بإشباعات أمه لحاجاته ،كما يحتاج الى لمس وجهها ويدها ليستقبل من خلالها العالم الخارجي ، وبذالك فالأم تلعب دورين مزدوجين أولهما يتجلى في الدور البيولوجي والثاني يتمثل في الدور الوجداني. يتحول الطفل من الدور البيولوجي الى الدور الوجداني من خلال علاقاته بأمه مما يمكنه من إقامة علاقات إجتماعية مع أقرانه، وتلعب علاقة الأم بطفلها في فترة الطفولة دور مهم في تشكيل شخصيته حيث يتعلم بفضلها في بداية حياته الاستجابات الاجتماعية للآخرين من خلال التفاعل بينهما وبالتالي يستجيب استجابة اجتماعية للآخرين لغير الأم وأي انفصال أو ابتعاد عن الأم قد يؤثر على شخصية الطفل و سلوكه وانفعالاته. (هاشيم، 2017،ص296)

6. صورة الأم لدى المراهق:

الأم هي المدرسة الأولى في حياة المراهق وحيث يشعر بوجود أمه منذ اللحظات الأولى من حياته ، فوجودها يعزز لديه الشعور بذاته وبالآخرين، وتمثل الصورة الأمومية تصورات لا شعورية تتشكل من العلاقات الواقعية والهوامية الأولى بين الطفل وأمه ، فيتم استدخاله وتصبح جزءا من مواضيعه الداخلية ، وعند بلوغ المراهقة يتم اعادة تنشيط الصراع الأوديبي وإحياء الإشكاليات الطفولية العالقة مما يجعل تلك الصورة تبرز بشكل واضح ،إذا كانت هذه الصورة مريحة ومطمئنة فإنها تمنح للمراهق الشعوربالأمان ويساعده على تحقيق توازنه النفسي والإجتماعي ، أما إذا كانت محبطة ومقلقة فسيسعى المراهق لتجنبها والتخلص من التبعية لها. (عوادي،خليفة، 2020،ص 189)

يشكل المراهق صورته عن الأم إستنادا إلى ذكرياته وما سمعه عن الأخرين حول الفقيدة ، حيث يضيف اليها رغباته وإحتياجاته متخيلا صورا مثالية يراها حقيقية فهو لا يعتبر الصورة الفوتوغرافية تمثيلا دقيقا بل إن الصورة الهوامية هي الأصدق تمثل هذه الصورة أما مليئة بالحنان يعتز بها ، معظما إياها ومقدسا لها هذه الخصائص لا يمكن لأحد أن يمنحها له إذ تعكس حاجته ورغبته في وجودها فهي صورة مثالية ولا يمكن لصورة جديدة أن تعكسها (نحوي،2009،ص189)

يعمل المراهق الفاقد لوالدته على تشكيل صورة أمومية لأمه المفقودة بهدف إشباع إحتياجاته من خلال أحلام اليقظة ، نعني بذالك تلك الصورة التي يكونها لشخصية الوالدة المفقودة كما تخيلها بالإضافة الى ما سمعه عنها من الأقارب والمحيطين به كما تتأثرهذه الصورة بالصبغة التي يضيفها الوالد الى جانب ذالك الصفات التي يعجب بها ويقدرها في الكبار واللأخرين من نفس جنس الفقيد الذي يتفاعل معهم في حياتهم اليومية (نحوي،2009،ص182)

الآليات الدفاعية:

يعرف "**فرويد Froud**" الآليات الدفاعية على أنها مجموعة من الآليات اللأشعورية التي تسخرها الأنا من أجل حماية الشخصية من القلق وفي حالة استعمالها بإفراط يؤدي الى تفاقم القلق والضعف المتزايد للأنا ما يجعل الشخصية معرضة للإضطرابات النفسية والجسدية مختلفة.

(هاشم ،عبد الرسول، 2018،ص131)

7. الآليات الدفاعية التي يستخدمها المراهق:

آليات الدفاع التي تستخدم في المراهقة حسب **آنا فرويد** Ana froud هي:

. الإنكار: وهو إنكار الواقع الذي يسبب نوعا ما من القلق ويكون إما على شكل هوامات تبقى في الخيال أوتصرفات وكلمات مجسدة على أرض الواقع.

. الكبت: يبدأ بقمع في الشعورينتقل بمرور الوقت الى اللاّشعوروهو إبعاد الدوافع الغريزية التي يتعارض إشباعها مع القيم والمبادئ المجتمعية.

عملية لا واعية يتم فيها إخفاء أو إستبعاد الدوافع أو الأفكار أو الذكريات من منطقة الوعي الى منطقة اللاّوعي كحل نهائي للصراع الناتج عن تلك الدوافع أو الأفكار أو الذكريات ، فيتم إبعادها تماما من مستوى الشعور، إلا أن هذه الدوافع أو الأفكار او الذكريات تعود الى الظهور بشكل ملتوي وغير مباشرفتظهر في زلة لسان أو هفوة حلم أو مرض نفسي فتعود الى الظهوربشكل مقنع .

. النكوص: وهو الرجوع الى التصرف مثلما كان الفرد يتصرف في مراحله الأولى بحيث يكون هذا التصرف يجلب الراحة والطمأنينة ويخفف التوتر مثل البكاء عند الحيرة والعجز.

(بوسنة ،2012،ص94)

فعندما يتعرض الطفل لإحباطات يعجز عن تحملها ، فهو ينكص ، ويعود إلى الوراء إلى مرحلة يعتبرها أقل إزعاجا وأكثر سعادة .

ويبدو **التكوين العكسي** بأنه موقف أو مظهر نفساني خارجي يذهب في اتجاه معاكس لرغبة مكبوتة ويشكل رد فعل ضدها (المنلا،1995،ص23)

التعاريف الإجرائية:

صورة الأم: هي الصورة الذهنية التي يكونها المراهق في مخيلته عن امه المتوفية في سنه المبكر من خلال علاقته معها وكيفية استمرارية هذه الصورة بعد فقدانها ، والتي يتم الكشف عنها من خلال تحليل محتوى المقابلة العيادية وتحليل نتائج رائز خروف القدم السوداء.

المراهق الفاقد لوالدته: هو مراهق فقد والدته قبل سن ال5 سنوات ، ويتراوح عمره 15سنة .

من خلال ما تم ذكره سابقا ونظرا لأهمية الموضوع تحاول الدراسة الحالية التعرف على صورة الأم لدى المراهق الفاقد لوالدته وذالك من خلال طرح **التساؤولات** التالية:

تساؤولات الدراسة:

. ما طبيعة الصورة الأمومية لدى المراهق الفاقد لوالدته؟

. ما أهم الآليات الدفاعية المستخدمة من طرف المراهق الفاقد لوالته؟

فرضيات الدراسة:

. تتميز صورة الأم لدى المراهق الفاقد لوالدته بصورة إيجابية .

. تتمثل أهم الآليات الدفاعية المستخدمة في النكوص، الإنكار، الكبت، التكوين العكسي.

أهداف الدراسة:

. معرفة طبيعة الصورة الأمومية لدى المراهق الفاقد لوالدته.

. الكشف عن أهم الأليات الدفاعية المستخدمة من طرف المراهق الفاقد لولادته.

أهمية الدراسة: تكمن في

. الإلتفاتة الخاصة الى فئة اليتامى أي المحرومين من حنان الأم.

. التحسيس بمدى أهمية الأم في تكوين شخصية المراهق ودورها في مراحل عمره.

حدود الدراسة:

الحدود البشرية:اشتملت الدراسة على

حالة واحدة ، وتبلغ من العمر **15** سنة وهو مراهق ذكر فاقد لوالدته (يتيم الأم).

الحدود المكانية: اجريت الدراسة بمدينة ورقلة في المؤسسة التربوية خوخي الطاهر أين تمت الدراسة التطبيقية في مكتب المستشارة النفسية

الحدود الزمانية : اجريت الدراسة خلال الفترة الممتدة من 20 مارس الى أفريل خلال الموسم الجامعي 2025./2024

المنهج

1- منهج الدراسة

2- حالات الدراسة

3- أدوات الدراسة

4- إجراءات تطبيق الدراسة

1. منهج الدراسة:

في دراسة موضوع البحث تم الإعتماد على **المنهج العيادي** القائم على دراسة الحالة و بصفته يشخص ويعالج الحالات الفردية بطريقة علمية موضوعية كما أن له فعالية في كشف الدوافع اللاّشعورية وأعراض الحالة .

2. حالات الدراسة:

إشتملت الدراسة على **حالة واحدة** ،يبلغ من العمر 15 سنة ، وهو مراهق ذكر فاقد لوالدته (يتيم الأم)، تم إختياره بطريقة قصدية في مؤسسة تربوية بمدينة ورقلة.

شروط إختيار الحالة:

. أن يكون فاقد لوالدته (يتيم الأم).

. أن يكون مراهق لا يتجاوز عمره 15 سنة.

. أن يكون فقد والدته في سن أقل من 5 سنوات.

3. أدوات الدراسة:

إعتمدت الدراسة الحالية على الادوات التالية :

1/. المقابلة العيادية: حيث تعتبر من بين التقنيات التي يعتمد عليها في الإتصال بالمفحوص والحصول على معلومات .

تعتبر المقابلة العيادية أحد الأدوات التي يتميز بها المنهج العيادي ، فهي من بين التقنيات التي تسمح بالوصول الى المعلومات الشخصية للأفراد من خلال تواريخ حياتهم وتصوراتهم وعواطفهم ومشاعرهم وأنماط السلوكيات والتعابير.

2/. رائز خروف القدم السوداء :

يعتبر رائز خروف القدم السوداء من الروائز الإسقاطية ؛ هذا الإختبار هو للويس كورمان ،وقد تم التأكد بفعاليته في الكشف عن البنية اللآواعية للشخصية وتسهيل إظهار المكبوت .

(المنلا،1995،ص9)

هو إختبار بصري ،تصويري ، يعتمد على مجموعة لوحات تدور كلها حول مغامرات خروف صغير له بقعة سوداء على رجله ، ويعترف كورمن أن إختيار خنزير له بقعة سوداء يعود الى محض الصدفة وتم استبداله بالخروف لموقف الدين من هذا الحيوان ومما يسهل التماهي مع بطل هذه المغامرات.

(المنلا،1995،ص41)

الإختبار يتكون من 18 لوحة من أصل ثلاثين لوحة في المرحلة التجريبية بقياس 13 × 18 تدور كلها حول خروف القدم السوداء في غلاف خاص بها .

تبدأ بلوحة تمهيدية مكونة من كوكبة عائلية ،لا توحي بأي نزوات محددة ولا تقوم شخصياتها بأي حركة (لوحة محايدة)؛ قد أكد كورمن على الحرية الكاملة فيه من جهة وصف العمر والجنس والشخصيات الموجودة في اللوحات ؛ وأما اللوحات الأخرى فإنهل بمجملها تعلق أهمية على بطل العائلة (خروف القدم السوداء) وهو بطل يفترض بشكل عام أن يتماهى به ؛ والواقع أن هذه اللوحات لم يكن إختيارها عشوائيا فكل لوحة كفيلة بدفع المفحوص الى التعبير عن ميل أو آخر تنفرد به شخصيته ؛ كما أن هذه الميول تثير الدوافع الكامنة المرتبطة بمختلف مراحل الحياة ؛ فهناك لوحات تركز على المرحلة الفمية والعلاقة بين الطفل وامه ؛ وهناك لوحات ترتبط بالمرحلة الشرجية أو بالمرحلة الأوديبية ؛ بالإضافة أن أغلب اللوحات تحرك دوافع المفحوص إزاء بعض المواقف بالخوف من الخصاء او بالتنافس الأخوي المكبوت او بالعدوانية او مشاعر الذنب او بالتبعية او بالإستقلالية أو بتأكيد أو نفي الجنس الذي ينتمي اليه المفحوص .

بالإضافة الى ذالك فإن بعض الصور تظهرمواقف الرحيل والعزلة والهجر . وهكذا فإن لوحات الرائز بكاملها تمثل مواقف عائلية يأولها المفحوص وفق مشاكله ومآزمه الشخصية ؛ فهذه الموقف تحرك تحرك عند الذي يعاني من إشكالات في علاقته بأسرته مشاكله المكبوتة مما يسمح بالكشف عن إستجاباته لمختلف هذه المواقف وعن الإواليات الدفاعية التي يلجأ اليها

وهكذا فإن كورمن جعل لكل لوحة فكرة جوهرية ينتج عنها السرد عن الصراع القائم بين النزوة وبين دفاعات الأنا وأعطى لكل لوحة رقما وإسما خاصا بهذه الفكرة .

4. إجراءات تطبيق الدراسة:

أجري تطبيق الدراسة مع الحالة على شكل مقابلات ، بلغ عددها 3 مقابلات ،دامت مدتها بين 30و60دقيقة، حيث تم في المقابلة الأولى التعرف على الحالة والحصول على موافقته للمشاركة في الدراسة وتم فيها جمع المعلومات الأولية عنه ، أما في المقابلة العيادية الثانية قد تم جمع المعلومات عن الحالة من خلال طرح أسئلة محاور المقابلة ، وتم في المقابلة الثالثة تطبيق إختبار خروف القدم السوداء.

النتائج

1- عرض وتحليل ومناقشة دراسة الحالة

1. عرض وتحليل نتائج الدراسة:

1-1.عرض ومناقشة نتائج حالة الدراسة

1. 1. 1.عرض حالة الدراسة:

البيانات الأولية:

الحالة : شهاب

الجنس: ذكر

السن: 15

خصوصية الحالة: يتيم الأم

سن الحالة عند وفاة الأم: 4 سنوات

مدة وفاة الأم: 13 سنة (2011)

سبب وفاة الأم: عند الولادة

عدد الأخوة: أخ من والده

الترتيب بين الأخوة: 1

المستوى الدراسي: الرابعة متوسط

النتائج الدراسية: ضعيفة (أعاد السنة الرابعة متوسط)

سن الأب: 47

المستوى الدراسي للأب: ثالثة ثانوي

مهنة الأب: عامل في شركة خاصة

هل أعاد الأب الزواج: نعم

مدة إعادة الزواج : خمس سنوات

المستوى المعيشي للأسرة: متوسط

. تقديم الحالة:

الحالة **(ش)** ذكر، يبلغ من العمر 15 سنة من مدينة ورقلة ، يدرس السنة الرابعة متوسط، مستواه الدراسي ضعيف ، الحالة هو وحيد والديه ولديه أخ أصغر منه من والده ، فقد أمه في 2011 وهو في عمر 4سنوات ، وانتقل للعيش مع خالته وابنتيها ،وفي الوقت الحالي تزوج أباه ويعيش مع زوجته وابنهما (أخ الحالة) البالغ من العمر سنتين ، كان خلال المقابلة هادئا جدا يبدو عليه الخجل وملامح الحزن ، لكنه تجاوب مع الأسئلة دون تردد منه.

. ملاحظات حول الحالة:

مراهق مقبول الشكل ، لديه بنية جسدية نحيفة، ذوبشرة سمراء وشعر أسود

هادئ وقليل الكلام ، نظيف الهندام

اللغة مفهومة وواضحة وأفكار سليمة وانتباه جيد

ملامحه تدل على الحسرة والحزن

. ملخص المقابلة:

أجريت المقابلة مع الحالة **(ش)** في ظروف جيدة ،إضافة الى جو من الهدوء ،اعتمدت على 4 محاور تندرج تحتها أسئلة حول الأم وتصور الحالة لها.

يذكر الحالة أنه فقد أمه في سن مبكر حينما كان عمره 4 سنوات ،حيث ذكر أنه يتذكرها قليلا..." نشفالها شوية،ونشوفها ياسر فتصاور" ، وفاة أم الحالة كان بسبب نزيف أثناء الولادة فلم تتخمل وتوفيت ،عاش طفولته أي من عمر 4 سنوات مع خالته وابنتيها وهو متعلق بها من خلال معاملتها الحسنة له .."خالتي تعاملني كيما ماما " الى انه بدا بعض القلق حين تعلق سؤال شكون تحسو يعوض ماماك؟ .."لا حتى واحد ما يعوض ماما ،ماما هي كلش " وصرح أنه دائما مايفكر في أمه .." نتفكرها ياسر وكي نتفكرها نحب نشوفها ونبكي عليها"، الحالة يعيش وضعية اكتئابية \

ظهرت على الحالة ملامح الحزن في كل مرة يتحدث فيها عن فقدان أمه ويبدي أن الحياة ليس لها أي معنى أو هدف حيث أظهر عدم رغبته في إقامة أي نشاط أو إستمتاع به .." ماعندي حتى نشاط ومانحب ندير ولا نشاط" ، لدى الحالة أعراض فيزيولوجية تتعلق بإضطرابات النوم والشهية .." مناكلش بزاف ومعنديش صلاح فيها " "منرقدش مليح ونشوف منامات بزاف" ، الحالة كثيرا ما يرغب في البقاء وحيدا طول الوقت ويميل الى الإنسحاب وعدم اقامة علاقات اجتماعية وعدم الإحتكاك بالأفراد .." عندي صاحب واحد ونحب نكون غير وحدي وكي نكون في مشكلة مانحكي لحتى واحد ، منروحش لخوالي وعمامي منكسرش راسي بيهم" كما انه لم يبدي أي تعلق بأبيه أو زوجة أبيه أو أخاه " بابا يشوفني يسقسيني واش راك مع لقراية وخلاص ومرت بابا سلام سلام معاها برك منحكيش معاها " وينظرالى المستقبل بسلبية .." مانيش حاب نقرا ، ماني حاب نكون والو" .

. التحليل الكمي للمقابلة مع الحالة:

الجدول رقم (1) يوضح وحدات المضمون ونسبتها المئوية للحالة شهاب

المحور	التكرار	النسبة المئوية
صورة الأم	13	%28.26
الميكانيزمات الدفاعية	11	%23.91
العلاقات الأسرية	9	%19.56
الأفاق المستقبلية	3	%6.52
المجموع	36	%78.25

يلاحظ من خلال الجدول (1) بأن محور صورة الأم هو المسيطر حيث قدرت نسبته ب 28.26% ويليه محور الميكانيزمات الدفاعية حيث قدرت نسبته ب 23.91% ويليه محور العلاقات الأسرية التي بلغت نسبته 19.56% ثم محور النظرة المستقبلية 6.52% .

وتبين ان نسبة محور صورة الام المقدر ب 28.26% أعلى نسبة المحاور الاخرى مما يعني أن الحالة لديه صورة ام جيدة وانه يعاني من حرمان امومي سببه فقدان الام .

. تحليل المقابلة:

ظهر من خلال المقابلة أن الحالة يعبر عن ملامح الحزن والأسى والكآبة الذي كان ظاهرعليه وبحاجة الى الحب ، الحالة يستخدم بكثرة ميكانيزمات الدفاع النفسي بما في ذالك التنفيس لما هو مكبوت لديه من خلال البكاء .." كي نتفكرها نبكي عليها" وما يميز ذلك ايضا هو عدم اسقاط صورة الأم لغير أمه من خلال أنه لا وجود

لتعويض أمه.."واحد ما يعوض ماما .. ماما هي كلش " من جهة وأن خالته التي يسكن معها تعامله مثل أمه .." خالتي تعاملني كيما ماما " فهو بذالك يستخدم ميكانيزم التكوين العكسي وتبين أن الحالة يعاني من أحلام اليقظة .." ديما نحلم بيها " ، الحالة متعلق جدا بأمه رغم غيابها عنه في سن مبكر وخاصة أنه الطفل الوحيد أي لا وجود لمن ينافسه لكسب حنان وعطف أمه وهذا ما جعله يتألم عندما يتذكر أمه.

يبدو أن وفاة الأم خلف أضرار نفسية لدى الحالة وكذالك من الناحية الإجتماعية حيث اتضح أنه ما يرغب في البقاء وحيدا ومنعزل ويميل الى الإنسحاب ويعاني الحالة من اعراض فيزيولوجية خاصة بإضطرابات الطعام والنوم اضافة الى الحساسية المفرطة والتأثر عندما يتعلق الموضوع بأمه.

طبق إختبارارائز خروف القدم السوداء على الحالة شهاب وهذا بعد إجراء المقابلة العيادية

2.1. عرض نتائج إختبار خروف القدم السوداء :

الجدول رقم (2) : نتائج إختبار خروف القدم السوداء :

اللوحات	المواضيـــع	الإتجاه نحو البطاقة	التقمصـــات
اللوحة التمهيدية	هادوك الخرفان الكبيرة أب وأم وهاذاك الخروف القدم السوداء طفل في عمره 3 سنين وهادوك خاوتو عامين عمرهم		
المعلف	هادوك إخوة وهادو الأم والأب عايشين مع بعضاهم متفاهمين ومتقاربين	مرفوضة	الأم
القبلة	الأم والأب متعلقين في بعضاهم ومتفاهمين ويحكو لبعضاهم	محبوبة	الأم

المعركة	متوحش والديه راح يجري لعندهم	محبوبة	الأم
العربة	(بقا ساكت)... بانلي هاذ الراجل يمد في وليدو على حساب ماني نشوف والرائز مكانش لمهتم بيه	مرفوضة	الأم
المعزاة	باين بلي يشرب لحليب من عند أمه ومتقاربين لبعضاهم بزاف	محبوبة	الأم
الرحيل	هنا راح يريح مع راسو باش يعرف الصح من الغالط	محبوبة	القدم السوداء
التردد	معندوش شكون يهتم بيه ،معندوش والدين	مرفوضة	غياب التقمص
الوزة	بغاو يبعدوه على امه وهي جاتها نورمال	مرفوضة	غياب التقمص
الألعاب القذرة	هوما متفاهمين وخوهم هذاك مش متفاهم معاهم ،مش متفاهمين ميزو بيناتهم	مرفوضة	الخروف الأبيض
الليل	حابسهم ومش متواصلين معاه ،مش حنين مع ولادو، مش ماد لحنانة لولادو بانو غضبانين	مرفوضة	القدم السوداء

الحمل	هادوك الصغار معندهمش والدين والأم هاديك متهلية في ولادها هادوك الصغار ليرضعو	مرفوضة	غياب التقمص
حلم أم	هذا الطفل الصغير راه يخمم في أمه	محبوبة	القدم السوداء
حلم أب	راه يخمم في بيو وبيو جاه يشوفو	محبوبة	القدم السوداء
رضاعة 1	هادي الأم وهذا وليدها راه يشرب لحليب من عند أمه	محبوبة	الأم
رضاعة 2	هادوك متوحشين أمهم وأمهم متهلية في ولدها واحد	مرفوضة	غياب التقمص
الحفرة	هنا طاح في مشكل وملقاش شكون يوقف معاه	مرفوضة	القدم السوداء
الساحرة	راه يدعي لأمه وأمه ميتة.. راه يدعيلها		

ترتيب صور إختبار خروف القدم السوداء :

الجدول رقم (3) : اللوحــات المحبوبة:

اللوحات المحبوبة	السبب
القبلة	ملاح مع بعضاهم
المعركة	والديه هوما كلش
رضاعة 1	الحنان غيرمن عند الأم
المعزاة	الأم من جهة الحنانة هي كلش
حلم أم	يخمم في أمه بزاف
حلم أب	يخمم في باباه
الرحيل	مليح كي تريح مع روحك

الجدول رقم (4): اللوحــات المرفوضة:

اللوحات المرفوضة	السبب
العربة	بعدوه على والديه
الوزة	بعدوه على أمه
الليل	غاضبين ومقلقين عليه
الحمل	معندهمش شكون يحن عليهم
الألعاب القذرة	ماهوش يتهلى في ولادو وماهوش حريص عليهم
رضاعة 2	هادوك الصغارمكانش شكون يحن عليهم
التردد	القدم السوداء يتمنى يكون كيما هوما
المعلف	مفهمتهاش مليح
الحفرة	طاحت بيه ملقاش شكون يوقف معاه

. الأسئلة التوليفية:

الأكثر سعادة: الأم

الأقل سعادة: القدم السوداء

الأكثر لطفا: الأم

الأقل لطفا: لا أحد

الأب يفضل: لا أحد

الأم تفضل: القدم السوداء

القدم السوداء يفضل: الأم

الأمنيات:

ربي يرحم ماما

نشري موطو

3.1. تحليل نتائج إختبار خروف القدم السوداء:

اللوحة التمهيدية :

(هادوك الخرفان الكبيرة أب وأم وهاذاك الخروف القدم السوداء طفل في عمره 3سنين وهادوك خاوتو عامين عمرهم)

الإشكالية : أشار الى الخروفين الكبيرين بأنهما الأم والأب يوحي الى رغبة في وجود والدين وتقمص ايجابي لخروف القدم السوداء حيث أسقط عليه صفة الذكورة ،ويشير الى ميول نكوصية إلى مرحلة عمرية سابقة ، و حنينه إلى سنوات الطفولة السعيدة الماضية.

لوحة المعلف:

(إخوة وهادو الأم والأب عايشين مع بعضاهم متفاهمين ومتقاربين)

الإشكالية: حذف الحالة المضمون الحقيقي للبطاقة ، ودل على حصرية المفحوص والغيرة الأوديبية وتدخل إوالية دفاعية قوامها نفي الفعل .

لوحة القبلة:

(الأم والأب متعلقين في بعضاهم ومتفاهمين ويحكو لبعضاهم)

الإشكالية : **تشير الى هوامات تتعلق بالمرحلة الأوديبية وتؤمن موقف للحالة يشعر فيه بالرضى والإشباع واستخدم المفحوص اوالية التكوين العكسي من أجل التعويض الكبير المتمثل في العجز.**

لوحة المعركة:

(متوحش والديه راح يجري لعندهم)

الإشكالية : **استخدام المفحوص إوالية قوامها إنكار مضمون البطاقة لشعوره بالقلق رغم غياب هذه المشاعرمباشرة ويشير الى تدخل اوالية دفاعية قوامها نفي الفعل العدواني الآثم.**

لوحة العربة:

(بقا ساكت...) ، بانلي هاذ الراجل يمد في وليدو على حساب ماني نشوف والرائز مكانش لمهتم بيه)

الإشكالية: **تدل على مشاعر مكبوتة وإثارة مشاعرقائمة على النبذ والحرمان العاطفي الذي تعرض له.**

لوحة المعزاة:

(باين بلي يشرب لحليب من عند أمه ومتقربين لبعضاهم بزاف)

الإشكالية : **ميول نكوصية الى مرحلة العلاقة الأحادية مع الام وتشير الى القلق الكبير الناتج عن الشعور بالفراغ الذي قد يكون سببه فقدان الأم.**

لوحة الرحيل:

(هنا يبين بلي ريح مع راسو باش يعرف الصح من الغالط)

الإشكالية : **يترتب على المفحوص الإحساس بالإستقلالية والعزلة برغبة ملحة وعن احباط عاطفي تعرض له.**

لوحة التردد:

(باين بلي معندوش شكون يهتم بيه ، معندوش والدين)

الإشكالية : **استخدام المفحوص اوالية دفاعية قوامها انكار لمضمون البطاقة لشعوره بالإحباط والحرمان العاطفي.**

لوحة الوزة:

(بغاو يبعدوه على أمه وهي تبان جاتها نورمال)

الإشكالية : **تدل على المشاعر المكبوتة وعدم إشباع الحاجات في المرحلة الفمية نظرا لوفاة الأم.**

لوحة الألعاب القذرة:

(باين بلي متفاهمين ، وخوهم مش متفاهم معاهم ، مش متفاهمين ميزو بيناتهم)

الإشكالية : **استخدام المفحوص اوالية دفاعية قوامها نفي الفعل بسبب مشاعر الذنب الكبيرة التي توحي بها العدوانية المكبوتة.**

لوحة الليل:

(حابسهم ومش متواصلين معاه ، مش حنين مع ولادو ، مش ماد لحنانة لولادو بانو غضبانين)

الإشكالية: **لجوء المفحوص الى اوالية دفاعية قوامها الإلغاء والتبريرورفض الإضطلاع وإفشاء الضيق الكبير الذي تسببه العلاقة الأوديبية.**

وإعطاء تعتيم وهروب لاصلة مباشرة له بالعلاقة الأوديبية.

لوحة الحمل:

(هادوك الصغار معندهمش والدين والأم هاديك متهلية في ولادها الذراري ليرضعو)

الإشكالية: **ميول نكوصية تسمح بإسترجاع علاقة مميزة مع الأم والإفلات من موقف الإحباط الذي تعرض له.**

لوحة حلم أم:

(هنا الطفل الصغير راه يخمم في أمه)

الإشكالية : **يشير الى موضوع الحب الأوديبي وإلى ميول نكوصية الى مرحلة يعتبرها المفحوص اكثر سعادة واسترجاع العلاقة المميزة مع الأم.**

لوحة حلم أب:

(راه يخمم في بيو وبيو جاه يشوفو)

الإشكالية : **مثل اللوحة السابقة حلم أم ، استرجاع علاقة مميزة بالأب ، والنكوص الى المرحلة المتميزة بالعلاقة الثنائية.**

لوحة رضاعة1:

(هادي الأم وهذا وليدها راه يشرب لحليب من عند امه)

الإشكالية : **تشير الى نكوص فمي واضح والى عدم اشباع الحاجات نظرا لوفاة الأم والى الحنين لحضن الأم والشعور بحمايتها.**

لوحة رضاعة 2:

(هادوك متوحشين امهم وأمهم متهلية في ولدها واحد)

الإشكالية: **تشير الى التنافس الشديد والغيرة لدى الحالة.**

لوحة الحفرة:

(هنا طاح في مشكل وملقاش شكون يوقف معاه)

الإشكالية : **تدل على إظهار المفحوص للوحدة والقلق والإحباط.**

لوحة الساحرة:

(هنا راه يدعي لأمه وأمه ميتة .. راه يدعيلها)

الإشكالية : **يدل على الحسرة والفراغ وعلى الحضور القوي للأم في ذهنه ومشاعره ويشير الى علاقة عاطفية عميقة فيها حنين الى الأم**

. اللوحات المحبوبة والمرفوضة:

. قبول الحالة لوحات **رضاعة 1**، **المعزاة**، **المعركة** يدل على الحنين لحضن الأم والشعور بحمايتها.

. قبول الحالة لوحات **حلم ام** ، **حلم أب** دل على ميول اتجاه الوالدين والميول الاوديبية (موضوع الحب الاوديبي).

. قبول الحالة لوحة **القبلة** ،ورفض لوحة **الليل** دل على غيرة أوديبية واضحة.

. رفض الحالة اللوحات **الحمل** ، **رضاعة 2**، **التردد** على المرحلة الفمية على أنها مرحلة جد قاسية مملوءة بالإحباطات والتي قد تكون نتيجة فقدان الأم.

. رفض الحالة اللوحات **الألعاب القذرة**، **المعلف** يدل عن وجود إحباط كبير للحب تعرض له الحالة وعلى العدوانية المقنعة .

. التقمصات:

. كان التقمص ب**الأم** ست مرات في أغلب لوحات الرائزوهي لوحة **المعلف** ، **القبلة**، **المعركة** ، **العربة** ، **المعزاة** ،**رضاعة1** تشيرالى رغبة الحالة بالتعويض عن خوفه وقلقه وعن احساسه بالعجزو الوحدة والإحباط وعن سيطرة المضامين الأوديبية.

- كان التقمص ب **القدم السوداء** خمس مرات في لوحات **الرحيل** ، **الليل** ،**حلم ام** ،**حلم أب** ،**الحفرة** يشير الى الضيق الكبيرالذي تثيره اللوحات والتي تنشط بدورها مشاعرذنب قوية يعجزعن تحملها.

- كان التقمص ب **لا احد** في لوحات **التردد** ، **الوزة**، **الحمل**، **رضاعة2** وهي لوحات غيرمحبوبة بالنسبة للحالة وذلك بسبب القلق القوي الذي يعاني منه.

يتميز الحالة بتوظيف متطرف لخروف القدم السوداء يتماهى به عدة مرات ولكنه لا يحمله مسؤولية ما يجري في اللوحات ،فخروف القدم السوداء هو الأم في لوحة المعلف،القبلة،المعركة،العربة،المعزاة،رضاعة1 فهو يحافظ على تماهيه بخروف القدم السوداء دون أن يحمل هذا الخروف مسؤولية مايجري وهذا يفشي بعض ضعف الأنا وصد للعفوية.

الأليات الدفاعية المستخدمة:

النكوص ، الإنكار، الكبت، التكوين العكسي

التحليل العام للإختبار:

الحالة شهاب ، لديه تعلق شديد بالأم ومعاناة من الإنفصال عنها بسبب فقدانها في مرحلة مبكرة من عمره ،فهو يعبر عن تجربة الإحباط التي عاشها بشكل شخصي وذالك ما أدى به الى التعبير الشديد في الصور عن مواضيع الأم والتركيز عنها في لوحتي حلم أم "يخمم في أمه بزاف" ولوحتي العربة والوزة "بعدوه على أمه " فهو بذالك أيضا يظهر حاجته القوية الى الحب ويعبر عن مشاعر الحنان في لوحتي رضاعة2 " الحنان غير من عند الأم " ولوحة المعزاة " الأم من جهة لحنانة هي كلش"، والحاجة الى السند في لوحة رضاعة 1 " هادوك الصغار مكانش شكون يحن عليهم " والحالة لم يظهر أي عاطفة لشخص بديل في اللوحات " خالته" وكأنه غير مستثمرعاطفيا رغم انه يحظى برعاية جيدة من طرفها وهذا يعني أنه طول الفترة التي عاشها مع خالته لم يجد تعويض للحب والحنان الذي افتقده نتيجة فقدان والدته وأن خالته لم تستطع تلبية الحاجات الأساسية التي تلبيها الأم وهذا يطابق ماصرح به في المقابلة فحرمان الطفل من أحد والديه وإقامته مع أطراف آخرين يعرضه في الغالب لرعاية ناقصة حيث يصعب على الطرف الاخرتوفير الرعاية التي تحقق النمو النفسي، أما علاقته بوالده فاتضح أنها علاقة مضطربة وأنه منبوذ من طرف والده حسب ما صرح به في لوحتي حلم أب " يخمم في باباه" والألعاب القذرة " ماهوش يتهلى في ولادو وماهوش حريص

عليهم" . الحالة يعيش وضعية من الإستقرار العاطفي والنفسي بإعتباره يعيش في أسرة غير أسرته الطبيعية فالأم متوفاة والأب بعيد عنه وهذا ما جعله يشعر انه ضحية الحرمان فأصبح يحب الإنعزال والإنطواء ولا يرغب في الإحتكاك بالآخرين وتظهر الإستقلالية لديه في لوحة الرحيل " مليح كي تريح مع روحك" وفي لوحة القبلة " ملاح مع بعضاهم " والعربة والوزة يدل على أن الحالة يعاني من صراع أوديبي.

. <u>تحليل نتائج الحالة شهاب انطلاقا من المقابلة العيادية واختبارخروف القدم السوداء :</u>

يظهرمن خلال المقابلة العيادية واختبارخروف القدم السوداء المطبق على الحالة شهاب أن الحالة يستخدم ميكانيزمات دفاعية هي ميكانيزمات الكبت،الإنكار،النكوص الى مراحل عمرية سابقة ،وأن الحالة بحاجة الى الحب والحنان والسند الذي افتقده نتيجة فقدان والدته وعيشه مع خالته والأب الذي لا يهتم به ،فالحنين الى أمه لم يؤدي به للبحث عن التعويض والإستثمارفي موضوع أخر.

الحالة يظهر شعوره بالوحدة ومشاعر الحزن والقلق والحرمان وإثارة مشاعر الإحباط وهذا ما أسقطه في الإختباروهذا راجع للفقدان وأيضا الميل الى الإنسحاب والإنطوائية والعزلة بالإضافة الى الإكتئاب والتشاؤم ،كما يظهر عدم نضج للأنا وعدم القدرة على اقامة علاقات مع الغير.

وقد استنتجت ان الحالة لديه صورة جيدة إيجابية عن الأم وهذا واضح جدا من خلال تركيزه عليها في المقابلة والإختبار، حيث يرى أن عالمه هي أمه والأمر الذي يدل على نكوصه ولكن فقدانها خلف لديه مشكلات نفسية وهذا ما أوضحته آنا فرويد التي ترى بأن الإنفصال والحرمان من الأم في مرحلة العلاقة بموضوع الحاجة يقود الى حالة من الهبوط والحزن وتحويل الإهتمام من الخارج الى الداخل.

المناقشة

عرض ومناقشة نتائج فرضيات الدراسة

2-عرض ومناقشة وتفسير فرضيات الدراسة :

2-1.عرض ومناقشة نتيجة الفرضية الأولى : والتي تنص على تتميز صورة الأم لدى المراهق الفاقد لوالدته بأنها صورة ايجابية تحمل هوامات التعلق، وقد تبين من خلال تحليل محتوى المقابلة العيادية نصف الموجهة والمؤشرات الظاهرة في رائز خرزف القدم السوداء تصورات إيجابية للأم، وبذلك تقبل فرضية الدراسة الاولى.

يذكر المراهق صورة أمه من خلال هوامات متعلقة بأمه و الإنفصال الذي ترك لديه أثر نفسي عميق وخلل في تكوين العلاقة أم . طفل والرغبة في ايجاد الإستقرار النفسي وقد تكونت هذه الصورة على نوع العلاقة التي تربط الطفل وأمه ، وتصورات الأمومة اللاّشعورية تبينت في الإختبار من خلال اللوحات (المعزاة،حلم أم، رضاعة1،رضاعة2) حيث أظهر الهوامات المرتبطة والرمزية بالأمومية كما تتجلى فيها الصورة الأمومية الإيجابية.وحسب النظرية التحليلية في هذا أن التجارب الأولى التي يعيشها الرضيع من خلال الرضاعة ووجود الأم تمثل بداية العلاقة الليبيدية والفمية والتمهيدية وتمثل تجارب المكافئة والإحباط ومن خلال ميكانيزم الإستدخال تتكون صورة الموضوع التي استدخلها من خلال علاقته مع أمه المبكرة والإنشغال الأمومي الأولي.

عند الفقدان يتم استحضار صورة الام كمصدر مطلق للحب والرعاية، لمواجهة الم الفقدان ومما يما يدفعه الى التعلق بصورة امومية مطلقة، مما أدى أيضا –حسب ما يظهر على الحالة الى الانغلاق على الذات.

وتتفق النتيجة المتوصل إليها مع دراسة فطناسي ظريفة (2015) التي توصلت الى أن الإنفصال عن الأم والخلل في تكوين العلاقة أم . طفل ونوع العلاقة التي تربط بالأم التي تحدد ما إذا كانت الصورة إيجابية أو سلبية كما تتفق مع دراسة أمال عدواني (2015) التي توصلت الى نوعية صورة الأم لدى الطفل المسعف (سواء كانت إيجابية كانت أم سلبية) يعتمد على نوعية العلاقة بين الطفل وأمه في السنوات الأولى من عمره.

2-2.عرض ومناقشة الفرضية الثانية : والتي تنص على أن المراهق الفاقد لوالدته يستخدم آليات دفاعية متنوعية تتمثل في النكوص ، الكبت ،الإنكار،التكوين العكسي،وقد تبين من خلال المقابلة العيادية رائز خروف القدم السوداء ميكانيزمات النكوص والإنكار والتكوين العكسي والكبت في أيضا، فالحالة بحاجة الى حنان الأمومة ويندرج القلق لديه من الإنفصال عن الأم وفقدان الحنان والحب، فقد استخدم ميكانيزم النكوص واتضح في الإختبارفي بعض الصور ورجوعه الى المرحلة الفمية فهو قد استخدمه للرجوع الى مرحلة عمرية سابقة ، وميكانيزم الكبت لمشاعر الحزن والإحباط نتيجة الفقدان والصعوبة في التعبير العاطفي ، وميكانيزم

الإنكار في تجنب ورفض الواقع المؤلم والمسبب للقلق ،فهذه الميكانيزمات يلجأ اليها لتصدي التوترات الناتجة عن الإحباط والصراعات التي يعانيها.

2. تفسير النتائج:

نستنتج اذن أن المراهق الفاقد لوالدته يتبنى صورة ايجابية تحمل هوامات تعلق بالأم التي هي مصدر الحب والإشباع فحسب فرويد أن الصورة تنبع من الفرد ووظيفتها الإشباع الرمزي فالهوام تعبير عن رغبة ،ورغبة الحالة في وجود أمه ورفض إسقاط صورة أمومية عن وجه أمومي آخر، كما تضيف نظرية علم النفس التحليلي **ليونغ Young** أن الصورة الإيجابية التي يكونها الفرد هي صورة لشخص هام في حياته المبكرة خاصة الأم ، ونجد أيضا في نظرية التحليل النفسي لفرويد أن الصورة التي يحتفظ بها الفرد الى أجل غير مسمى هي الصورة المثالية والحالة يحمل صورة ايجابية مثالية ويظهر ذالك من خلال اختبار خروف القدم السوداء حيث يستحضر أمه وتعلقه بها في أغلب اللوحات وأن فترة التفاعل مع الأم مهمة تسمح بإستدخال الصورة الإيجابية وقد أظهرت النتائج أن صورة الأم لدى المراهق الفاقد لوالدته تظهر ايجابية نتيجة هوامات التعلق ، لكن تختلف الصورة من مراهق لآخر حسب نوعية العلاقة .

غياب الرابط العاطفي يؤدي بالمراهق الى الإنطواء والعزلة لتعرضه للفقدان في سن مبكرة والتي تكون له آثار نفسية شديدة وعدا إقامة علاقات مع الأخرين حيث يرى بوبلي أن الطفل الذي حرم من الأم في السنوات الأولى المبكرة يفشل في تكوين علاقات وروابط ذات دلالة ومعنى مع الأفراد الأخرين .

في حالة غياب الوالدين أو أحدهما يفقد الفرد ذالك النوع من التفريغ الإنفعالي فيكبتها ويوجهها اتجاه ذاته فيغلب عليه طابع الحزن والأسى والكآبة.

خاتمة:

تطرقت هذه الدراسة الى المراهق الفاقد لوالدته في سن مبكر إذ تعتبر الأم هي العامل الأساسي في حياة المراهق فهو بحاجة اليها مهما إمتدت سنوات عمره فحاجته إليها أساس إستقراره بإعتبارها موضوع الرغبة والحب الأول ، حيث هدفت الدراسة الى الكشف عن طبيعة الصورة التي يكونها عن أمه وذالك من خلال ما عايشه خاصة في الشهور الأولى من عمره ، حيث كانت النتائج إلى أن الصورة الأمومية لدى المراهق الفاقد لوالدته هي صورة إيجابية تحمل هوامات التعلق وذالك كان من خلال مؤشرات المقابلة العيادية والإختبار الإسقاطي ولكن هذه الصورة قد تختلف من مراهق لآخر.

ومن بين الصعوبات التي صادفتني في إنجاز المذكرة :

- اختيار الحالات التي توافق دراستي نظرا لحساسية الموضوع

- عدم ايجاد مكان مناسب لإجراء المقابلات في بداية الأمر.

المراجع

المراجع:

. أمل حسن ابراهيم،امجد عبد الكاظم حسين ،2023،**صورة الأم وتماثلاتها في الرسم العربي النسوي**، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ،المجلد 13، العدد4

. سامية دويدي ،سعاد رحاوي ،2021، **الصورة الوالدية وعلاقتها بالبناء النفسي** ،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية ، المجلد 13، العدد 2

. بولا حريقة ،2001، **بسيكوبيديا تربوية ونفسية واجتماعية من الحمل حتى البلوغ** ،ط1 ،بيروت ،عمان

. عائشة نحوي ،2009، **اليتم وأثره الحالة الوجدانية والصورة الوالدية لدى المراهق**، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد16

. مصطفى الحجازي، 1997، **معجم مصطلحات التحليل الذهني**

. هاشم أميرة جابر،عبد الهادي عبد الرسول،2018،**آليات الدفاع النفسي لدى طلبة جامعة الكوفة**، مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، مجلد4 العدد 1

. أحمد عوادي ، محمود بن خليفة،2020، **الصور الوالدية عند المراهق المدمن على المخدرات** ، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد4 العدد6

. عبد الوفي زهير بوسنة،2012،**علم النفس النمو ونظرياته** ،دار الهدى ط1 الجزائر

. عبد الله مجدي،1997، **الطفولة بين السواء والمرض**، دارالمعرفة الجامعية للنشر والتوزيع ،مصر

. طاوس هاشيم ،2017،**انعكاسات الحرمان العاطفي الأمومي على شخصية الطفل** ،مجلة العلوم النفسية والتربوية ، المجلد 4 العدد 2

. عبد الله السدحان ،2011،**أطفال بلا أسر**، مكتبة العبيكان

. باسمة المنلا،1995، **رائز خروف القدم السوداء ،دراسة في سيكولوجية الطفل المحروم من الحب** ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت

. حركات حنان،2018، **صورة الأم لدى الراشد يتيم الأم** ،رسالة ماجستير،جامعة محمد بوضياف مسيلة

. عدواني امال،2015،**صورة الأم لدى الطفل المسعف**، رسالة ماجستير،جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي

. أنيس محمد قاسم ،1998، **أطفال بلا أسر**، ط1 مركز الإسكندرية للكتاب ،مصر

. جابر عبد الحميد جابر،1991، **معجم علم النفس في الطب النفسي** ،ج1،دار النهضة العربية ، الجزائر

. فطناسي ظريفة ،2015،**الصورة الوالدية لدى الطفل المسعف**، رسالة ماجستير ،جامعة محمد خيضر بسكرة

. عائشة شلابي،2017،**الصورة الأمومية وصورة الجسد لدى أطفال المصابين بالصرع**، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف مسيلة

. مسيل سامية، 2013، **القدرة على عمل الحداد لدى المرأة العقيمة** ،رسالة ماجستير ،جامعة اكلي محند أولحاج، البويرة

. لويزة خيتر،2012، **أثر الحرمان العاطفي على التوافق النفسي**، رسالة ماجستير،جامعة العقيد أكلي محند أولحاج، البويرة

. سيلامي نوربير ،2001، **المعجم الموسوعي في علم النفس**،دط منشورات وزارة الثقافة للنشروالتوزيع ،سوريا

مراجع باللغة الأجنبية:

N. Sillamy. 1983. **dictionnaire ussel de psychologie edition bordas**. paris

الملاحق

الملحق رقم (01): الإستمارة الموجهة للمحكمين

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية

إستمارة تحكيم الأساتذة لمحاور المقابلة

الأستاذ(ة) الكريم(ة): .....

الدرجة العلمية:.....

التخصص:.....

الجامعة:.....

في إطار إعداد مذكرة الماستر في علم النفس تخصص علم النفس العيادي ، المعنونة ب:**صورة الأم لدى المراهق الفاقد لوالدته** ، من إعداد الطالبة : **بوخلخال نجلاء** وتحت إشراف الأستاذة : **نوار شهرزاد**

نضع بين أيديكم هذه الأداء والتي صممت لقياس محاور المقابلة الإكلينيكية للمفحوص ، حيث تشمل 4 محاور ، لهذا يتشرف بي الإستعانة بخبرتكم العلمية وارائكم البنائة بالحكم على هذه الأداة .

تحديد المفاهيم الإجرائية:

صورة الأم: هي الصورة الذهنية التي يكونها المراهق في مخيلته عن امه المتوفية في سنه المبكر من خلال علاقته معها وكيفية استمرارية هذه الصورة بعد فقدانها ، والتي يتم الكشف عنها من خلال تحليل محتوى المقابلة العيادية وتحليل نتائج رائز خروف القدم السوداء.

المراهق الفاقد لوالدته: هو مراهق فاقد لوالدته ، و يتراوح عمره 15سنة والذي فقد والدته قبل 5 سنوات.

محاور المقابلة:

المحور الأول: البيانات الأولية

المحور الثاني: محورالحرمان الأمومي وصورة الأم

المحور الثالث: محورالميكانيزمات الدفاعية المستعملة في غياب الأم

المحورالرابع: محور العلاقات الأسرية والأصدقاء

المحور الخامس: محور النظرة المستقبلية

المحور رقم (02): المحاور

محور الحرمان الأمومي وصورة الأم:

. وقتاش ماتت ماماك ؟

. كيفاش ماتت ماماك؟

. واش تعرف على ماماك؟

. واش تشفى عليها؟

. واش حكاولك عليها؟

. واش حكالك باباك عليها؟

. واش تحس كي تتفكرها ؟

. شكون تحسو حنين عليك كيما ماماك؟

. واش حسيت كي فقدت ماماك؟

. يحسسوك بلي ماماك مكانتش؟

محور ميكانيزمات الدفاع المستعملة في غياب الأم:

. شكون تحسو يعوض ماماك؟

. ذرك كي ماتت ماماك شكون وليت تحب في بلاصتها؟

. خالتك تعوض ماماك؟

. واش دير كي تتفكر ماماك؟

. واش هي الأفكار لتجيك كي تكون وحدك؟

. تاكل مليح ؟

. ترقد مليح؟

. واش هي لمنامات ؟

. واش الحاجة لتشوفها ناقصاتك؟

محور العلاقات الأسرية والأصدقاء:

. شكون اكثر شخص قريب ليك في العائلة؟

. عندك أصدقاء؟

. كيفاش علاقتك معاه؟

. باباك كيفاش علاقتك معاه؟

. ومرت باباك؟

. خوالك وعمامك تروح عندهم؟

. كي يكون عندك مشكل مع شكون تهدر

. شكون مثلك الأعلى في الدنيا هادي ؟ لي تحب تكون كيفو؟

. كيفاش علاقتك مع اساتذة تاعك؟

محور النظرة المستقبلية:

. واش النشاطات لي كنت دير فيها ؟

. واش حاب تكون فالمستقبل؟

المحور رقم (03): قائمة الأساتذة المحكمين

الرقم	إسم الأستاذ المحكم	التخصص	الجامعة
01	أ/د طاوس وازي	علم النفس العيادي	جامعة ورقلة
02	أ/د طالب حنان	علم النفس العيادي	جامعة ورقلة
03	أ/ فاطمة الزهرة بن مجاهد	علم النفس العيادي	جامعة ورقلة
04	أ/ بن سكريفة مريم	علم النفس العيادي	جامعة ورقلة

<u>الملحق رقم (04)</u>: لوحات إختبار خروف القدم السوداء

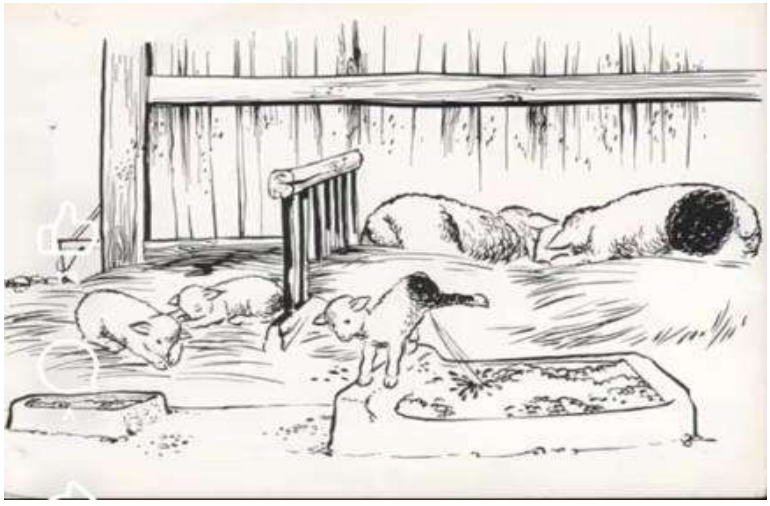

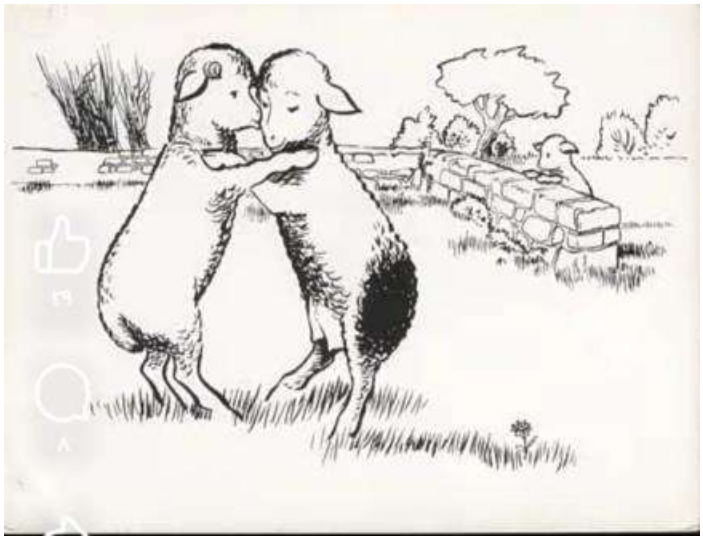

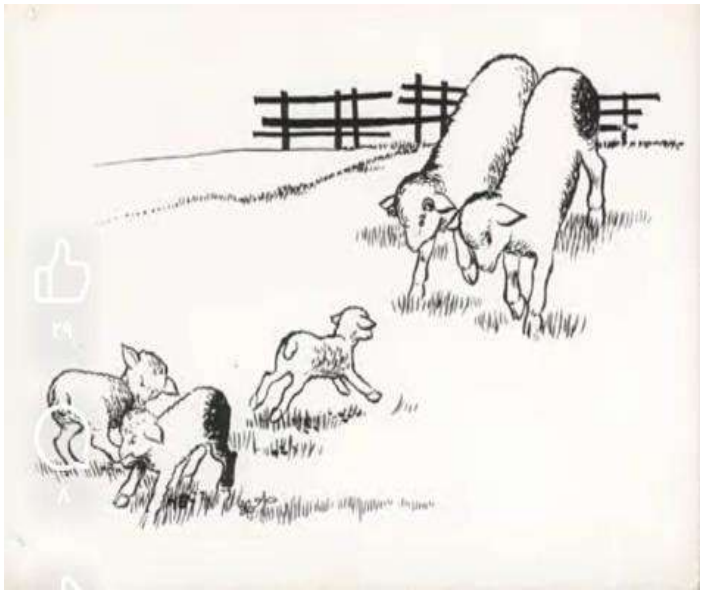

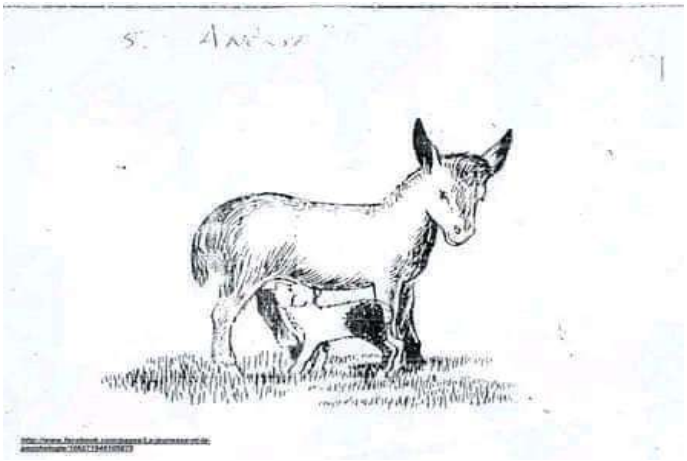

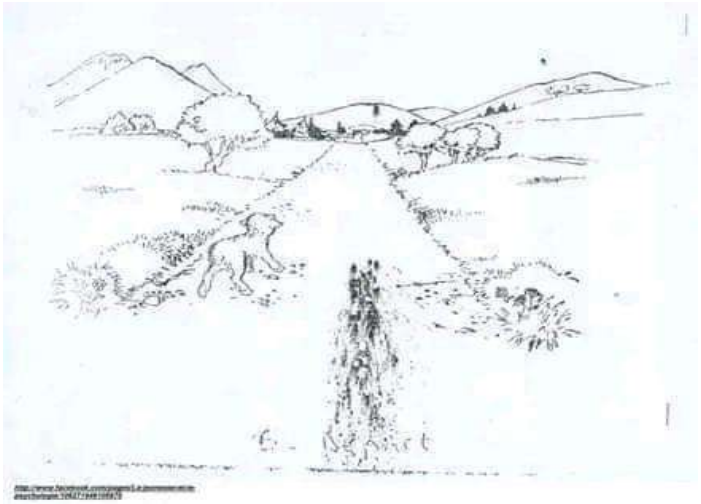

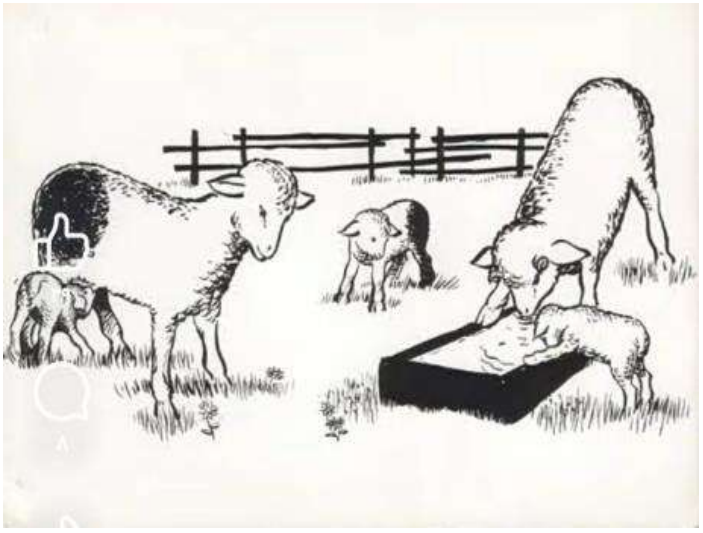

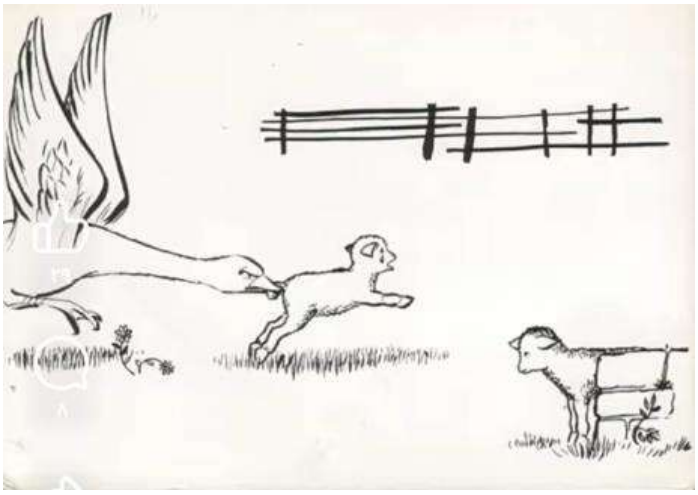

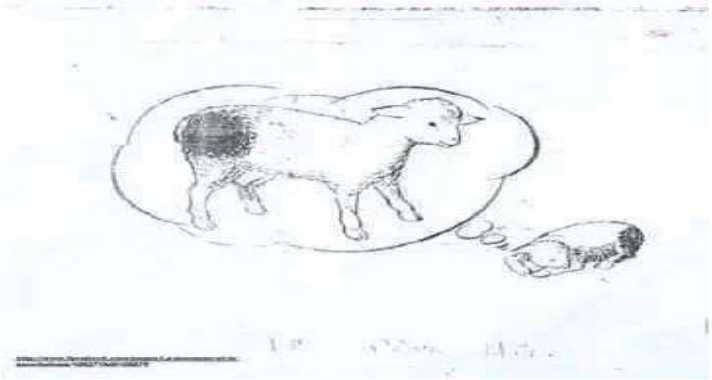

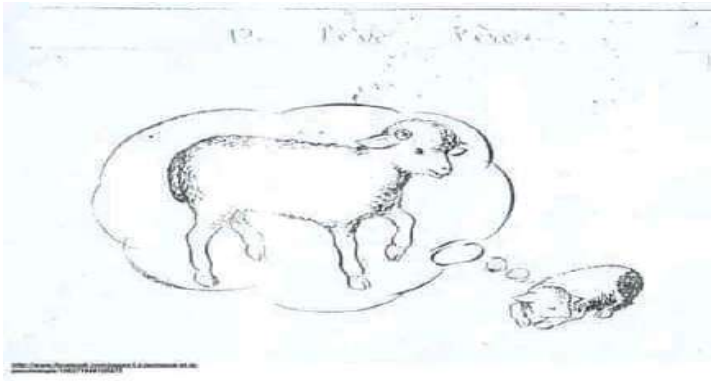

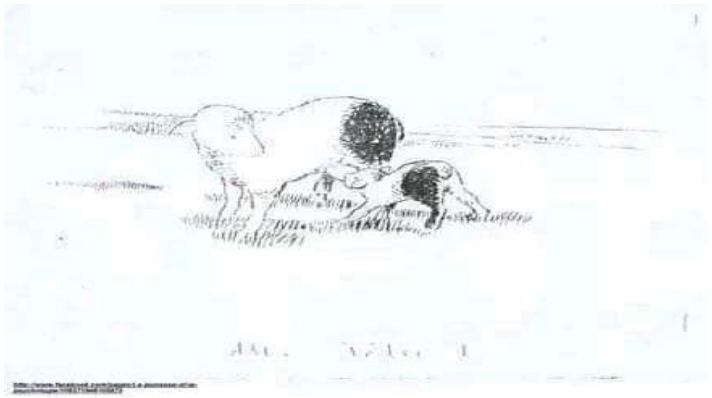

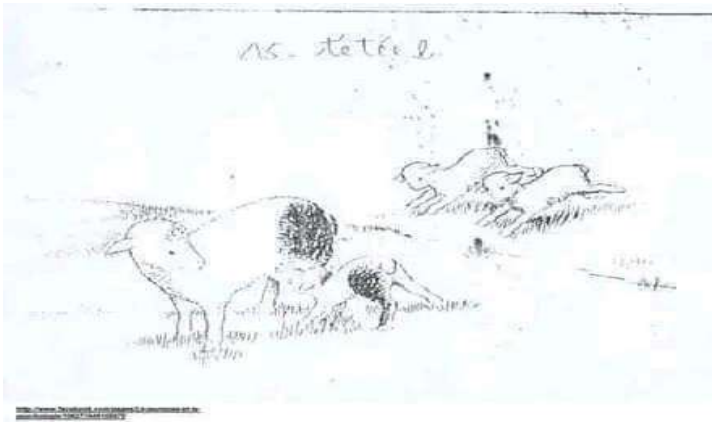

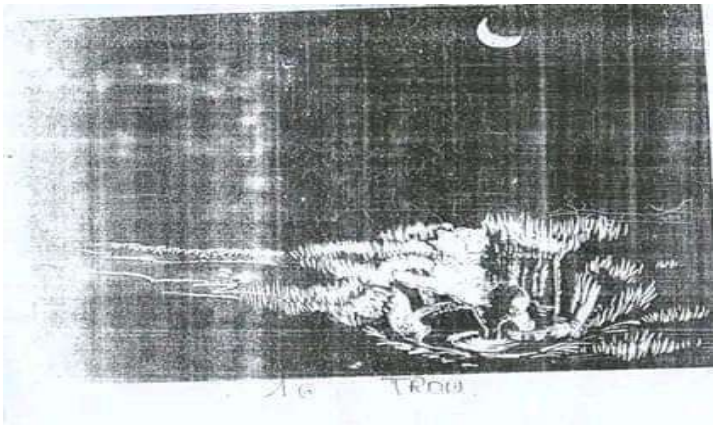

Fée